

البداية والنهاية

الناس وآمن عمرو بن العاص وقال أيضا ثنا إسحاق بن منصور ثنا أبو أسامة عن نافع عن عمر الجمحي عن ابن أبي ملكية قال قال طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله يقول إن عمرو بن العاص من صالحى قريش وفى الحديث الآخر ابنا العاص مؤمنان وفى الحديث الآخر نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله روه فى فضائل عمرو بن العاص ثم إن الصديق بعثه فى جملة من بعث من أمراء الجيش إلى الشام فكان ممن شهد تلك الحروب وكانت له الآراء السديدة والمواقف الحميدة والأحوال السعيدة ثم بعثه عمر إلى مصر فافتتحها واستنابه عليها وأقره فيها عثمان بن عفان أربع سنين ثم عزله كما قدمنا وولى عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاعتزل عمرو بفلسطين وبقي فى نفسه من عثمان رضى الله عنهما فلما قتل سار إلى معاوية فشهد مواقفه كلها بصفين وغيرها وكان هو أحد الحكمين ثم لما ان استرجع معاوية مصر وانتزعها من يد محمد بن أبى بكر استعمل عمرو بن العاص عليها فلم يزل نائبا إلى أن مات فى هذه السنة على المشهور وقيل إنه توفى سنة سبع وأربعين وقيل سنة ثمان وأربعين وقيل سنة إحدى وخمسين C وقد كان معدودا من دهاة العرب وشجعانهم وذوى آرائهم وله أمثال حسنة وأشعار جيدة وقد روى عنه أنه قال حفظت من رسول الله A ألف مثل ومن شعره ... إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ... ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما ... قضى وطرا منه وغادر سبة ... إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما ... وقال الامام أحمد حدثنا على بن إسحاق ثنا عبد الله يعنى ابن المبارك أنا ابن لهيعة حدثنى يزيد بن أبى حبيب أن عبد الرحمن بن شماسه حدثه قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبكى أجزعا على الموت فقال لا والله ولكن مما بعد الموت فقال له قد كنت على خير فجعل يذكره صحبة رسول الله وفتوحه الشام فقال عمرو تركت أفضل من ذلك كله شهادة أن لا إله إلا الله إني كنت على ثلاثة أطباق ليس فيها طبق إلا عرفت نفسى فيه كنت أول قريش كافرا وكنت أشد الناس على رسول الله A فلومت حينئذ وجبت لى النار فلما بايعت رسول الله A كنت أشد الناس حياء منه فما ملأت عينى من رسول الله ولا راجعته فيما أريد حتى لحق بالله حياء فلومت يومئذ قال الناس هنيئا لعمرو أسلم وكان على خير فمات عليه نرجو له الجنة ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدري على أم لى فاذا مت فلا تبكين على باكية ولا يتبعنى ماح ولا نار وشدوا على إزارى فانى مخاصم وشنوا على التراب شنا فان جنبى الأيمن ليس أحق بالتراب من جنبى الأيسر ولا تجعلن فى قبرى خشبة ولا حجرا وإذا واريتمونى فاقعدوا عندى قدر نحر جزور أستأنس بكم وقد روى مسلم هذا الحديث فى صحيحه من

